لغة حِمْيَر وعلاقتها باللغة العربية الفصحى
دراسة وصفية وتحليلية

إعداد

زينة بنت حسين بن عوضه القحطاني

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإنسانية
(الدّراسات اللغويّة)

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

ديسمبر ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

سورة التوبة، الآية ١٠٥

ملخص البحث

يتناول هذا البحث لهجات لغة حمير، وعلاقتها باللغة العربية الفصحى؛ لأنها لم تأخذ حظها الوافر في الدراسات الحديثة، ولم تحظ هذه اللغة أو أحد بطونها بعناية الدارسين قديما وحديثا، ولعدم وجود دراسات جادة وموسعة بحثت في لغة حمير، على الرغم من شهرتها بين القبائل العربية الجنوبية، واستجلاء للدور الذي أدته اللهجات الجنوبية للغة حمير في العربية الفصحى. سيحاول هذا البحث الوقوف أمام هذه الظواهر اللغوية وخاصة، لغة حمير، وهي من اللغات العاربة الجنوبية التي تندرج ضمن لهجات القبائل العربية ويستعرض هذا البحث قوم حمير عبر التاريخ وما كان لهم من قوة فضلاً عن الخط المسند الجنوبي الذي كتبت به النقوش الحميرية القديمة وأصبحت تاريخاًمهماً يحفظ للغة الحميرية عربيتها وأصالتها، ومن ثم تتبع البحث الخط المسند وما استعمله الحميريون من الرموز التي تشير إلى معاني المفردات، والذي عرف عنه الحميريون وكتبوا به على الجلود والألواح والأحجار وتركوا آثارا باقية لهذا الخط، ومن هذه القبائل التي حافظت على هذه اللغة قبائل بني مالك وفيفاء جنوب المملكة العربية السعودية التي اهتمت بتبادل الأحاديث اليومية لديها باللغة الحميرية، وكتابتها بالأحرف العربية، وهذه الدراسة جمعت العديد من المفردات والأمثلة، والشواهد الشعرية، والأساطير، والحكم وغيرها من تلك القبائل المشهورة بهذه اللغة. سوف تتبع هذه الدراسة لغة حمير على مستوياتها اللغوية الأربعة بجميع جوانبها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية. اتبع البحث في تناول هذه اللغة منهجين، وهما: المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي.خلصت هذه الدراسة إلى إبراز السمات التي تمتاز بها لهجات قبائل فيفاء وبني مالك من المظاهر اللغوية للهجات الجنوبية، كما توصلت إلى نتائج تتعلق بلغة حمير وعلاقة لهجات القبائل الجنوبية باللغة الحميرية؛ حيث أكدت على المستويات اللغوية الأربعة،ومن أبرزها الجانب الصوتي الذي تفرد بتحليل النقوش، ومعرفة كل مخرج ومقارنة اللغة الحميرية باللغة العربية الفصحى، وتحليل لهجات بني مالك وفيفاء بوصفها نماذج للغة الحميرية، وأما الجانب الصرفي فاستعرض بعض القواعد الصرفية التي تتفق مع العربية الفصحى، وفي الدراسة النحوية كان ثمّة توضيح للأمثلة من اللهجات الجنوبية لدى القبائل ومقارنتها بالعربية الفصحى تتفق معها في بعض المظاهر كما ذكرنا في التحليل. جمعت هذه الدراسة العديد من المفردات الحميرية، وأثبتت الدراسة هوية اللغة الحميرية، وأنصفتها في المعلومة التي تقول بأنها لا تخالف العربية الفصحى في بعض مظاهرها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وأن لها أصولاً في اللغة العربية الفصحى تتفق معها، وأن بعض المفردات الحميرية لها علاقة بالفصحى. استعرضت بعضا من النقوش اليمنية القديمة بالتحليل ومقارنتها بالفصحى، قد وجدت الدراسة أن بعض المظاهر الصرفية في القواعد الحميرية لا تخالف الفصحى، وأن بعض القواعد الصرفية والنحوية تتطابق مع اللهجات الجنوبية كما ذكرنا في التحليل، واستعرض البحث المفردات التي تتفق مع المعاجم اللغوية وتوافقها في المعنى واللفظ.

ABSTRACT

This research addresses the dialects of Himyar and their relations with formal Arabic as they have not been sufficiently studied in modern studies. This language has not received the attention of previous and present researchers since there are no broad and serious studies about the language of Himyar. Despite its fame among the Arab southern tribes, the research, in an effort to explain the role southern dialects play in formal Arabic, attempts to highlight these linguistic phenomena because the language of Himyar is one of the southern ‘Aribah languages. The research also demonstrates the tribe of Himyar throughout history and their power and presents the southern Musnad calligraphy that ancient Himyar epigraphy was written in which later became an important history that reserves the Arabic and root nature of the Himyar language. The research traces the Musnad calligraphy and the symbols used to refer to some vocabularies by the Himyar people; which the Himyarian knew and wrote upon skins, plates and stones and left remaining effects for this calligraphy. Some of these tribes which reserve this language are Bani Malik and Faifa in southern Saudi Arabia. It also emphasizes the exchange of daily conversations in the Himyar language and writing in Arabic alphabet. This study compiles various vocabularies, examples, poetries, tales, proverbs and others among those tribes which are known for using this language. Moreover, the study traces the language of Himyar, its four levels and all of its aspects morphologically, acoustically, grammatically, and that found in dictionaries. The study also adopted two approaches. First, the descriptive approach as it studies the language of Himyar and its evolution. Second, the analytical approach, as the study determines the sounds of the language of Himyar and its writing symbols and numbers, then the morphological structure and grammatical rules in the language and the semantics of vocabularies based on dictionary and context and compares it with formal Arabic. This will benefit researchers of anthropological studies to further conduct a linguistic and population survey of the Himyar language and its geographical distribution. It will also be useful in the field of social language and the geographical science language.

APPROVAL PAGE

The thesis of Zainah Hussain AL-Qahtani has been approved by the following:

_____
Asem Shehadeh Saleh Ali
Supervisor

_____
Hanafi Hj Dollah
Co – supervisor

_____
Shamsul Jamili
Internal Examiner

_____
Ali Abdalla Ahmed EL- naiem
External Examiner

_____
Ahmad Youcef
External Examiner

_____
Shihab Ahmed Hameed
Chairperson

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Zainah Hussain AL-Qahtani

Signature: …….……..…….... Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٦م، محفوظة لـ: زينة بنت حسين بن عوضه القحطاني

لغة حِمْيَر وعلاقتها باللغة العربية الفصحى:
دراسة وصفية وتحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحثة إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- ستزود الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانها مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحثة لغرض الحصول على موافقتها على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانها البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم تجب الباحثة خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليها، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: زينة بنت حسين بن عوضه القحطاني

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى من هم في نفسي ومكمن إحساسي:

إلى من أعطوني الحبَّ وغرسوا فيَّ العطاء.....

إلى من فضلهم عليَّ لا ينسى أبداً.....

إلى والدي الغالي، إلى والدتي الغالية....اللذان غمراني بعطفهما وحنانهما، وتحملا ألم بعدي وفراقي وهتفا لي بصالح دعائهما، وعظيم حبهما أهديهم أجمل ما كانا ينتظرانه مني فلهم حبي، وعظيم امتناني، وأصدق دعواتي حفظهما الله، ورعاهما وأمد الله في أعمارهما.

إلى محبي اللغة العربية من أبناء فيفاء وبني مالك وكل قارئ عاشق للغة القرآن أهديه بحثي.

إلى من كان لهم الفضل وجميل الدعم المستمر بالنصح والتشجيع الدائم، أختي الحبيبة أماني حسين القحطاني، وصديقاتي الغاليات: عفاف عبد السلام الذيب، وخالدة محجوب.

إلى زوجي الذي طالما مد يد العون، وتحمل الصعاب، حتى وصلت إلى هذه المرحلة المتقدمة فجزاه الله عني خير الجزاء.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، فأحمد الله وحده، وبعد.

فإنه من الواجب عليَّ أن أصدر هذا البحث بحمد الله وشكره؛ لأنه صاحب المنَّة والفضل أولا وأخراً، ظاهراً وباطناً، فلك الحمد ولك الشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ثم أنوه بمن أغدقوا علي جميل فضلهم وكريم عونهم، وحسن معاملتهم، وصائب مشورتهم، وأول من أخص منهم أستاذي الفاضل **الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي** حفظه الله ورعاه على تفضله بقبول الإشراف على رسالتي، ودعمه المتواصل لي طيلة مدة دراستي، فجزاه الله خير الجزاء، وجنبه كل بلاء، وكذلك الشكر مقدم إلى المشرف المساعد **الأستاذ المشارك الدكتور حنفي دولة**، والشكر الجزيل إلى القارئ الداخلي **الأستاذ المشارك الدكتور شمس الجميل بن يوب** على ملاحظاته القيمة، والشكر كل الشكر إلى القارئ الخارجي **الأستاذ الدكتور علي عبدالله أحمد النعيم**، و**الأستاذ الدكتور أحمد يوسف**، اللذين قدما ملاحظات أثرت البحث، والشكر الجزيل موصول إلى الهيئة التدريسية بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وأتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى المتعاونين مع الباحثة في جمع البيانات والمعلومات في مرحلة الرحلة العلمية لجبال فيفاء وبني مالك جنوب السعودية، ومنهم **الأستاذة لطيفة علي قاسم الفيفي**، **والأستاذ توفيق الفيفي**، **والأستاذ الدكتور عباس السوسوة**، **والأستاذ خالد الشامي**، وكل من قرأ وأسهم في إنجاز ونجاح هذا البحث، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى منارة العلم الشامخة في سماء عالمنا الإسلامي، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لها مني فيض الحب والتقدير والاحترام، كما أشكر جامعة نجران بالمملكة العربية السعودية، تلك الجامعة الفتّية التي منحتني فرصة الابتعاث لإكمال مسيرتي العلمية.

فالله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يوفقني وإياكم لما يحبه ويرضاه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

محتويات البحث

خلاصة البحث ..... ب

خلاصة البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

التمهيد ١

مشكلة البحث: ٣

أسئلة البحث: ٤

أهداف البحث: ٤

أهمية البحث: ٥

حدود البحث: ٥

منهج البحث: ٦

الدراسات السابقة ٧

مصطلحات البحث: ١٣

الفصل الثاني: قوم حِمْيَر عبر التاريخ ١٥

المبحث الأول: التطور التاريخي لقوم حِمْيَر. ١٥

أولاً: تاريخ حِمْيَر. ١٥
ثانياً: المملكة الحِمْيَرِيَة الأولى/ مملكة سبأ وذوو ريدان..... ٢٥
المبحث الثاني: قبائل حِمْيَر تاريخيا وجغرافيا حسب الامتداد الزماني
والمكاني..... ٢٨
أولاً: نسبهم وبطونهم:..... ٢٨
ثانياً: قبائل حِمْيَر تاريخيا وجغرافيا:..... ٢٩
المبحث الثالث: علاقة لغة حِمْيَر باللهجات اليمنية القديمة والعربية
الفصحى..... ٣٦
أولاً: مفهوم اللهجات اليمانية وعلاقتها بالحِمْيَرية وموقف اللغويين
والمستشرقين من اللهجات: ٣٩
ثانياً: نشأة اللهجات الحِمْيَرية. ٥١
المبحث الرابع: لغة حِمْيَر ونشأتها. ٥٩
أولاً: نشأة اللغة الحِمْيَرية وبداية الكتابة بالخط المسند. ٦٢
ثانياً: لغة حِمْيَر وأصول اللهجات اليمانية وعلاقتها بالعربية
الفصحى. ٦٨
ثالثا: الفرق بين اللغة الحِمْيَرية وألفاظ لغة القرآن الكريم..... ٨٠

الفصل الثالث: التحليل اللغوي للغة حِمْيَر ١٠٤
المبحث الأول: تحليل النقوش في كتابة لغة حِمْيَر وانتشارها. ١٠٤
أولاً: أهمية النقوش القديمة: ١٠٤
ثانياً: تصنيف محتوى النقوش اليمنية القديمة:..... ١٠٩
المبحث الثاني: تحليل المقابلات الصوتية مع الناطقين بلغة حِمْيَر من قبائل
بني مالك وفيفاء: ١١٨
أولاً: حروف المسند وصفاته: ١١٨

ثانياً: النصوص التحليلية والتحليل الصوتي للناطقين باللهجات
الجنوبية..... ١٢٥
المبحث الثالث: لغة حِمْيَر لدى قبائل بني مالك وفيفاء..... ١٣٥
أولاً: فيفاء الحِمْيَرية وأصولهم. ١٣٦
ثانياً: قبائل بني مالك وأصولهم الحِمْيَرية:..... ١٤٢
ثالثاً: الظواهر اللغوية في لهجة بني مالك وفيفاء:..... ١٤٤
رابعاً: أشعار وأمثال وحكم قبائل بني مالك وفيفاء الحِمْيَرية. ١٥٤
المبحث الرابع: علاقة لغة بني مالك وفيفاء الحِمْيَرية باللغة العربية
الفصحى..... ١٦٩
أولاً: خصائص لغة بني مالك وفيفاء الحِمْيَرية: ١٦٩
ثانياً: النقوش اليمنية القديمة: ٢٠٠

الفصل الرابع: لغة حِمْيَر ومستوياتها اللغوية الأربعة. ٢٤٠
المبحث الأول: المستوى الصوتي..... ٢٤٠
أولاً: المستوى الصوتي للأحرف:..... ٢٤١
ثانياً: الخصائص الصوتية. ٢٤٣
ثالثاً: الهمزة والإبدال والقلب والإمالة. ٢٥٥
المبحث الثاني: المستوى الصرفي. ٢٦٢
أولاً: الصيغ والأوزان الصرفية في الأسماء والأفعال: ٢٦٣
ثانياً: الميزان الصرفي للتذكير والتأنيث والتخفيف والتشديد والمد
والقصر والقلب المكاني..... ٢٧٠
المبحث الثالث: المستوى النحوي. ٢٧٩
أولاً: الفعل وأداة التعريف والضمائر..... ٢٧٩
ثانياً: الحذف وأسماء الإشارة: ٢٨٩
المبحث الرابع: المستوى الدلالي. ٢٩٥

أولاً: ما نُسب استعماله إلى حِمْيَر أو أحد بطونها: ٢٩٦
ثانياً: دراسة الألفاظ الحِمْيَرية معجميّا: ٢٩٨

الفصل الخامس: الخاتمة، ونتائج الدراسة، والتوصيات العلمية، والملاحق.....٣٤٨
الخاتمة ٣٤٨
نتائج الدراسة.....٣٤٩
التوصيات ٣٥٤

المصادر والمراجع.....٣٥٥

ملاحق البحث ٣٧٦

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه أجمعين، ومن اهتدى بهداه، والتزم سنته وسار على نهجه إلى يوم الدين، أما بعد:

فلا تخلو لغة من اللغات العالمية من دراسات تفصل دقائقها وجزئياتها بحسب مجالاتها اللغوية، إلا أن هذه الدراسات قد تفاوتت من لغة إلى أخرى كمًّا ونوعاً، وتبقى اللغة العربية من اللغات المتصدرة بعدد الدراسات فيها إن لم تكن الأولى، فقد أولى علماء اللغة عرباً وأجانب هذه اللغة عناية قل نظيرها في اللغات، وأجمعوا على بيان ما للغة من شأن في حياة الأفراد والجماعات والأمم؛ فعبر اللغة تتشكل الشخصية والوجدان والهوية ومن ثم الانتماء، واللغة أهم مظهر من مظاهر استقلال الشخصية القومية لأي جماعة من البشر. والأصل في اللغة أن تكون مسموعة؛ أي أن إنسانا ينطقها بلسانه وشفتيه فيسمعها إنسان آخر بأذنيه، ولكن عندما عرفت الكتابة بالرسم أو بالحروف منقوشة على الحجر أو مكتوبة على الورق أصبحت هناك لغة مقروءة، أي أن الإنسان يقرؤها بعينيه، وأصبحت هناك لغتان إحداهما سمعية والأخرى بصرية.

وقبل أن نعرِّفَ اللغة بشكل عام يمكن عبر ذلك تعريف اللغة العربية الفصحى، والتي تعني اللغة الفصيحة التي تختلف عن اللهجة العامية، فيطلق عليها اللغة الفصحى بخلاف مفهوم اللهجة الذي يقصد به الانحراف عن اللغة الفصيحة.[1] وينبغي أن نشير إلى صعوبة الاتفاق بين علماء اللغة على تعريف واحد لها، ويعود هذا الاختلاف بدوره إلى ارتباط اللغة

---

[1] انظر: زينة حسين عوضه القحطاني، **موقف اللغويين من الفصحى منذ عصر النهضة الحديثة إلى عصر العولمة: دراسة وصفية تحليلية**، رسالة ماجستير غير منشورة، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية، ٢٠١٢م)، ص٢٢.

أو تقاطعها مع علوم أخرى متعددة، مثل الفلسفة والاجتماع وعلم النفس والبيولوجيا وغيرها، مما جعل كل عالم ينظر إليها من زاويته العلمية الخاصة.

وقد استخدم القدامى مصطلح (علم اللغة) في معرض كلامهم عن العلوم التي يجب أن يتقنها المفسر، وأولها علم اللغة، والذي عرف بأنه دراسة مدلول مفردات الكلم، وهكذا نجد أن العلماء قد اختلفوا في تحديد مفهوم أو مصطلح موحد لمعنى كلمة (الألسنية) وأن كلمة (لسان) عند العرب تعني (لغة)، وأن القرآن الكريم أوردها ثماني مرات، ولم يستعمل كلمة (لغة) التي هي يونانية الأصل، وأن العرب كانوا يطلقونها على ما يعرف اليوم بـ:(اللهجة)، فيقال: لغة هذيل ولغة طيء.

للغة حِمْيَر نصيب من اللغة العربية الفصحى، ويضيف ابن سلام عن يونس عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال:" العرب كلّها ولد إسماعيل إلا حِمْيَر وبقايا جُرْهم".[٢] وفي هذا الخبر نلاحظ أن أبا عمرو بن العلاء يجعل حِمْيَر وبقايا جُرْهم من العرب إلا أنهم ليسوا من ولد إسماعيل ولكنه يسكت عن بيان لغتهم هل كانت عربية، أم لم تكن عربية. وإذا كانت عربية فهي غير العربية التي نطق بها إسماعيل لأول مرة، ثم يضيف قائلاً: وقال أبو عمرو بن العلاء في ذلك: "ما لسان حِمْيَر وأقاصي اليمن اليوم بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا".[٣] ولقول أبي عمرو بن العلاء هذا أهمية كبيرة خاصة عندما نضع بصماتنا على كلمة "اليوم"، فنحن نفهم منها الزمن الذي كان يعيش فيه أبو عمرو بن العلاء، فإذا كان لسان حِمْيَر وأقاصي اليمن غير لسان أبي عمرو بن العلاء في زمنه الذي كان يعيش فيه وعربيتهم غير عربيته، ولكنه لم يستطع أن يدلّ على ذلك، ربما لعدم وصول نصوص يستطيع أن يبرهن بواسطتها على قوله، وهنا نقف لبعض الوقت لنتفحص مقولة أبي عمرو بن العلاء هل هي قائمة على دليل علمي؟ أو أن هذه مقولة أعرابي قالها عن غير دراية علمية، فنحن نعلم أن الأعرابي كان الحجة في نقاء اللفظ العربي، ولكنه بقوله هذا لم ينف عربية أهل اليمن بل أثبت عربية اليمن إلا أنه أشار إلى أن فيها اختلافا عن عربية الشمال أو لغة وسط الجزيرة العربية؛ فنحن بدورنا سوف نعرج على

---

[٢] محمد بن سلام الجمحي، **طبقات فحول الشعراء**، تحقيق: محمود محمد شاكر، (جدة: دار المدنى، د. ت)، ج١، ص٩.

[٣] محمد بن سلام الجمحي، **طبقات فحول الشعراء**، (القاهرة: المطبعة العربية، ط٢، ١٩٦٨م)، ص٦.

بعض المفردات والنصوص التي تثبت نسبية هذا القول، ونحتج على أن لغة العرب اليوم هي مزيج من عربية الشمال والجنوب، ولم تصل هذه اللغة في هذا النص أو غيره في عصره إلا بعد مرورها بحقب تاريخية مختلفة أو صلتها إلى هذا المستوى من الصياغة اللغوية، ولقد كان لحكم أبي عمرو بن العلاء أثره الكبير في أفكار بعض علماء اللغة العربية القدامى وغيرهم؛ فالنقوش التي اكتشفت مؤخرا تثبت علاقة القرب بين العربية وبين الحِمْيَرية في المستويات اللغوية الأربعة؛ الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وهذا ما أسعى إليه جاهدة.

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة هذا البحث في دراسة لهجات لُغَة حِمْيَر وعلاقتها باللغة العربية الفصحى، وقد وجدت الباحثة أن دراسة لغة حِمْيَر لم تأخذ حظها الوافر في الدراسات الحديثة، فتخيرت أن أدرسها في لغة القبائل العربية المشهورة التي ما زالت تحافظ على استعمالها منذ القدم، ثمة جوانب كثيرة في الدراسات الإنسانية لم تسبر أغوارها بعد من الباحثين، ولكن تظل الدراسات فيها نسبية، ومن هنا نجد عدم الجزم بالحقائق المطلقة في مثل هذه الدراسات، وستحاول الدراسة الوقوف أمام هذه الظواهر ومعرفة حقيقة لغة حِمْيَر، وأهدافها، وبناء كلماتها وقواعدها النحوية ودلالات ألفاظها، وتلاحظ الباحثة أن القبائل العربية ما زالت تتحدث باللغة الحِمْيَرية بجنوب الجزيرة العربية وغيرها من الامتدادات المكانية التي تتحدث بها، وهذا دفعني إلى تتبع لغة حِمْيَر ومعرفة نظامها اللغوي في المستويات اللغوية الأربعة.

وقد وقع اختياري بمساعدة أهل الاختصاص على دراسة لغة حِمْيَر لأسباب عدة، ومنها:

١- لم تحظ لغة حِمْيَر أو أحد بطونها بعناية الدارسين قديماً وحديثاً على الرغم من شهرتها بين القبائل العربية الجنوبية.

٢- لم تكن لغة حِمْيَر نكرة من النكرات بل هي من شجرة اللغات السامية [العاربة] الجنوبية؛ إذ تندرج ضمن لهجات العرب الجنوبية، ومنها: السَبَئِيَّة والمِعَينِّيَة والقَتْبَانِيَة والحَضْرَمِيَّة والحِمْيَرِيَة.

٣ - اختلاف القدامى والمعاصرين في مدى العلاقة بين العربية الشمالية واليمنية القديمة.

٤- احتفاظ قبائل بني مالك وفيفاء جنوب المملكة العربية السعودية، و ظَفَار، وقبائل اليمن بلغة حِمْيِر وتمسكهم بها إلى وقتنا الحاضر دون أن تتأثر بلغات العرب الأخرى.

٥ - عدم وجود دراسات جادة وموسعة بحثت في لغة حِمْيَر وأهدافها وبناء كلماتها وقواعدها النحوية ودلالات ألفاظها، وهذا من الأسباب الرئيسة التي جعلتني أبحث في لُغَةِ حِمْيَر من أهلها الناطقين بها حتى الآن.

أسئلة البحث:

ثمة سؤال رئيس تتفرع منه أسئلة أخرى ذات علاقه به، وهو: ما المستويات اللغوية التي مازالت لغة حِمْيَر تحافظ عليها، ومن هنا نتساءل بالأسئلة الفرعية الآتية:

١ - ما حقيقة قوم حِمْيَر في التاريخ الإنساني؟

٢ - ما علاقة حروف لغة حِمْيَر بحروف اللغة العربية الفصحى؟

٣- ما البناء الصرفي للمفردات في لغة حِمْيَر؟

٤ - ما القواعد النحوية التي ما زالت لغة حِمْيَر تحافظ عليها قياساً إلى العربية الفصحى؟

٥- ما دلالات المفردات التي حافظت عليها لغة حِمْيَر وتميزت بها مقارنة بالعربية الفصحى؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف رئيسة منها ما يأتي:

١ - ذكر مكانة قوم حِمْيَر في التاريخ الإنساني، وتوضيح مكانة اللغة الحِمْيَرية بين مثيلاتها من اللغات القديمة وما حظيت به من اهتمام من قبل الباحثين والدارسين والمؤرخين.

٢ - توضيح علاقة حروف لغة حِمْيَر بحروف اللغة العربية الفصحى.

٣ – تبيين البناء الصرفي للمفردات في لغة حِمْيَر، وهي تعني إيضاح مجموعة الخصائص والميزات الصرفية التي تميز اللهجة من غيرها من اللهجات الأخرى وصولا إلى مجمل الخصائص التي تميزها من غيرها، واستجلاء للدور الذي أدته اللهجات الجنوبية للغة حِمْيَر في العربية الفصحى.

٤ – إبراز القواعد النحوية التي ما زالت لغة حِمْيَر تحافظ عليها قياسا إلى العربية الفصحى.

٥ – إيضاح دلالات المفردات التي حافظت عليها لغة حِمْيَر وتميزت بها مقارنة بالعربية الفصحى، وذكر موقف العلماء القدامى والمحدثين حول أصل مفردات اللغة الحِمْيَرية، وبيان العلاقة القائمة بين لغة حِمْيَر واللغة العربية الفصحى.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من كونه يتناول لغة حِمْيَر في التاريخ الإنساني من حيث؛ النشوء والتطور وبداية الكتابة المسندية، وإظهار بعض الألفاظ التي حافظت عليها لغة حِمْيَر وتميزت بها مقارنة بالعربية الفصحى، ودراسة الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ومعرفة أصول اللهجات العربية الجنوبية الحِمْيَرية. وهذا من ثمَّ يفيد الباحثين في الدراسات الأنثروبولوجية للقيام بمسح لغوي وسكاني للناطقين للغة حِمْيَر وتوزيعهم الجغرافي وهو يفيد أيضاً في مجال علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة الجغرافي.

حدود البحث:

تتناول الدراسة المستويات اللغوية الأربعة في لغة حِمْيَر وهي: (الأصوات والصرف والنحو والدلالة). وستحدد عينة الدراسة تسجيلات صوتية للناطقين بلغة حِمْيَر لدى قبائل بني مالك وفيفاء جنوب المملكة العربية السعودية. ولم تتناول الدراسة القبائل التي تتحدث بلغة حِمْيَر القديمة دون أي تأثر بلغات القبائل العربية المجاورة، مثل: لغة قبائل بني يافع جنوب اليمن، ولغة سكان سُقرطى ببحر العرب ولغة سكان جزيرة مهرة ببحر العرب، كذلك باللهجات الصَنْعَانِيَة والعَدَنِيَة والحَضْرَمِيَة باليمن، والشَحْرِيَّة والأَسُقَرْطِيَّة والمهْرِيَّة بظَفَار جنوب عُمَانْ. مع

ملاحظة أن الباحثة لم تتطرق إلى القبائل الحِمْيَرية الأخرى المنتشرة الآن في ظَفَار جنوب سلطنة عُمان، وقبائل جنوب اليمن، وذلك لصعوبة الحصول على معلومات مباشرة من هذه القبائل، كون الباحثة تعيش بجوار قبائل بني مالك وفيفاء جنوب المملكة العربية السعودية، مما يساعد على تحديد لغة حِمْيَر من الناطقين بها بكل سهولة ويسر.

منهج البحث:

ستقوم هذه الدراسة بتتبع لُغَة حِمْيَر على مستوياتها اللغوية الأربعة، وقد اتبعت في تناول هذه اللغة منهجين، وهما:

أولاً: المنهج الوصفي: إذ ستقوم الباحثة بدراسة لغة حِمْيَر ونشأتها، وبيان أهم ملوك حِمْيَر وأنسابها والظواهر الجغرافية للغة حِمْيَر، بالاعتماد على المصادر القديمة والمراجع الحديثة التي تناولت قبائل حِمْيَر منذ القديم وحتى الآن، وعلى المقالات والدوريات والبحوث الجامعية، وبيان المعلومات النظرية عن لغة حِمْيَر المبثوثة في المراجع المذكورة آنفاً وفي بعض النقوش المكتشفه والخرائط المتوافرة.

ثانياً: المنهج التحليلي: ستقوم دراستنا بتحديد أصوات لغة حِمْيَر ورموزها الكتابية وعددها، ثم البناء الصرفي للمفردات وقواعد النحو في لغة حِمْيَر ودلالات المفردات معجمياً أو سياقياً، وقد استخدمت الباحثة لتحقيق هذا التحليل أدوات البحث، وخطوات الدراسة ستكون كما يأتي:

١ – دراسة نقوش لغة حِمْيَر، والخرائط التي تحدد انتشارها.

٢ – مقابلات صوتية تسجيلية مع الناطقين بلغة حِمْيَر.

أما خطوات التحليل فكما يأتي:

أ – تحديد أصوات لغة حِمْيَر صوتا ورمزا ومقارنتها بالعربية الفصحى.

ب – تحديد بناء المفردات في لغة حِمْيَر مقارنة بالصرف العربي.

ج – شرح للقواعد النحوية في تراكيب لغة حِمْيَر ومقارنتها مع تراكيب العربية الفصحى نحويا.

د – بيان دلالات المفردات في لغة حِمْيَر التي ما زالت تحافظ عليها من اللغة العربية الفصحى.

والمعيارية في اختيار المستويات اللغوية للغة حِمْيَر هي توافر المعلومات الدقيقة من النقوش والخرائط والمقابلات مع الناطقين بلغة حِمْيَر.

وأما مراجع هذا البحث فتتوقف على شقين، هما: شق نظري وهو الموجود بقلة في المنشورات، وشق ميداني يرتبط بمعرفة الباحثة للهجات وتتبعها، والمعيارية في اختيار موضوعات المستويات اللغوية هو توافر المعلومات عن هذه المستويات الأربعة عبر دراسة النقوش الحِمْيَرية والخرائط والمقابلات الصوتية مع الناطقين بلغة حِمْيَر من قبائل بني مالك وفيفاء جنوب المملكة العربية السعودية، مع ملاحظة أن أسئلة المقابلات سوف تكون عامة تتناول الجوانب اللغوية والثقافية والاجتماعية كي نستنبط منها القواعد والأصوات وبناء الكلمات والدلالات.

الدراسات السابقة

في هذا المقام فإني لا أنسى بعض الدراسات التي كان لها الفضل في إضاءة الطريق، وتبصيري بمطاويه، وإشباع ما جال بفكري للكشف عن أسرار اللغة الحِمْيَرية، وأهدافها وبناء كلماتها وقواعدها النحوية ودلالات ألفاظها، وعلاقة اللغة الحِمْيَّرية باللغة العربية الفصحى.

في دراسة بعنوان: "**لسان ظفار الحِميَّري المعاصر دراسة معجمية مقارنة**" [٤] لمحمد بن سالم المعشني، ركزت دراسته على ما جاء عن لسان ظَفَار الحِمْيَري وكشف عن العلاقات المعجمية بين الفصحى ولسان ظَفَار الحِمْيَري المعاصر، كما أظهرت نتائج بحثه أن نسبة كبيرة من مفردات هذا اللسان متفقة مع الفصحى، وأعتقد الباحث بأنَّ المهْرَية أصل لكل هذه اللغات التي يرى بأنها تعتبر مصدرا مهما لكثير من الألفاظ المعجمية للغة العربية الفصحى، وربما أنها تمثل بداياتها الأولى، بل بدايات ما يعرف اليوم باللغات العاربة التي يعتبرها لغات عربية قديمة، لأنها في نظره تحمل في ألفاظها واشتقاقاتها وأساليب أدائها كثيرا من أصول هذه

---

[٤] انظر: محمد بن سالم المعشيني، **لسان ظَفَار الحِمْيَري المعاصر: دراسة معجمية مقارنة**، (مسقط: جامعة السلطان قابوس مركز الدراسات العمانية، ط١، ٢٠٠٣م).

اللغات. وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في كونها توضح العلاقات المعجمية بين الفصحى ولسان ظَفَار الحِمْيَري جنوب سلطنة عُمَان، ولم يتطرق الباحث إلى قبائل جنوب المملكة العربية السعودية، بينما الدراسة الحالية تشير إلى لغة حِمْيَر وعلاقتها باللغة العربية الفصحى، وتناول المستويات اللغوية الأربعة، وتخص أهالي بني مالك وفيفاء جنوب الجزيرة العربية بالدراسة دون سواهم.

وفي مقالة بعنوان:**"الأَفْعُول وما جاء على وزنه من أسماء الأعلام والقبائل والبلدان في اليمن"** [٥] للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع، انفردت هذه الدراسة باستعمال صيغة "الأَفْعُول" بفتح الهمزة صيغة جمعٍ للأعلام والقبائل والبلدان، وانفرد أهل اليمن منذ زمن قديم باستعمال هذه الصيغة ولما لهذا الاستعمال من جذور قديمة في اللغة الحِمْيَرية، كذلك فإن هذا الوزن موجود في الحبشة، وأغلب ظنه أن مصدر هذا الوزن هو اليمن فقط، وأن وجود مثل هذا الوزن في الحبشة إنما هو بتأثير الحضارة اليمنية التي امتدت إلى الحبشة، وقد تبين أن ما جاء من هذه الصيغة مفتوح الهمزة مثل قولهم: في الأحباش "الأَحْبُوشْ" وفي العبيد جمع عبد" الأَعْبُودْ" فهو صيغة جمع، وقد حصر المؤلف ما ورد على وزن "الأَفْعُول" مما هو شائع على ألسنة النَّاس وجاء ذكره في المصادرِ وانفردت به وهو غير معروف في عصرنا على ألسنة النَّاس، ومن ثم رتب ما جاء على صيغة " الأَفْعُول" ترتيبا هجائياً مع الإشارة إلى المصادر التي تناولها المؤلف، وركزت الدراسة على صيغة الأَفْعُول" وما جاء على وزنه من أسماء الأعلام والقبائل والبلدان في اليمن، وعلاقتها بالجذور القديمة في اللغة الحِمْيَرية. وتختلف الدراسة الحالية في كونها ركزت على لغة حِمْيَر وأهدافها وبناء كلماتها وقواعدها النحوية ودلالات ألفاظها، ولم تنحصر الدراسة الحالية في المستوى الصرفي بل جعلت دراسة لغة حِمْيَر في جميع المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

---

[٥] انظر: القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، "الأَفْعُول وما جاء على وزنه من أسماء الأعلام والقبائل والبلدان في اليمن"، **مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، دمشق، العدد (٢١)، كانون الثاني يناير، ١٩٨٦م؛ وله المقال نفسه بمجلة **اللسان العربي**، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو) الرباط، العدد (٢)؛ ومجلة **معهد المخطوطات العربية**، القاهرة، جامعة الدول العربية، العدد (٢١)، مايو، ١٩٧٥م.

وهناك دراسة أخرى بعنوان: "**اللغات اليمانية القديمة وما انفردت به من خصائص**"[٦] للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع، تكشف عن أصل اللغات اليمانية القديمة وما انفردت به من خصائص. لقد كانت اللغات السَبَئِيَّة والمِعْيِنَيَة والقَتْبَانِيَة والحَضْرَمِيَّة والأَوْسَانِيَّة هي لغة المسند أو لغة النقوش اليمانية القديمة، وهي لغات ذات وشائج قوية تكون متشابهة في كتابتها وقواعدها النحوية واشتقاقها وخصائصها، إلا أنه يوجد فيها بعض الفروق اللغوية كما هو الحال بين اللهجات المتعددة في اليمن. لقد ركزت الدراسة السابقة على تعدد اللغات اليمانية القديمة، وما انفردت به من خصائص في أبنيتها وكتابتها النحوية الاشتقاقية، وتأثر اللغة العربية باللغات اليمانية القديمة وترتيب قائمة بالكلمات العربية ترتيبا معجميا هي من أصل يماني، وذكر أمام كل كلمة المصادر التي أكدت يمانيتها. وتختلف عن الدراسة الحالية التي توضح مفهوم اللغة الحِمْيَرية، وعلاقتها باللغة العربية الفصحى من الناحية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية دراسة وصفية تحليلية، وانفردت بإيضاح العلاقة بين اللغة الحِمْيَرية واللغة العربية الفصحى من حيث أهدافها وبناء قواعدها النحوية والصرفية والصوتية، ودلالات ألفاظها ومعانيها، وتحديد الامتداد المكاني للغة حِمْيَر جنوب جزيرة العرب.

وفي دراسة بعنوان:"**عَمَّ تتحدث النقوش اليمنية القديمة**" [٧] ليوسف محمد عبد الله، ذكر في هذه الدراسة العديد من الأسباب التي جعلت الأخباريين العرب يتحدثون عن عربية أهل اليمن قبل الإسلام وعن خطهم المسند، مما جعل العلامة اليمني الحسن بن أحمد الهمداني، يذكر في كتابه المعروف (صفة جزيرة العرب) لغة أهل صنعاء في زمانه في القرن الرابع الهجري، بأن "صنعاء في أهلها بقايا من العربية المحضة ونبذ من كلام حِمْيَر".[٨] ولقد خص الباحث النقوش اليمنية القديمة التي كتبت بخط المسند، وهي كتابات عرب جنوب الجزيرة العربية أي عرب اليمن، ودونت قبل الإسلام بعربيتهم، وتروي النقوش اليمنية القديمة معالم

---

[٦] انظر: القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، "اللغات اليمنية القديمة وما انفردت به من خصائص"، **مجلة مجمع اللغة العربية**، عمّان، العدد المزدوج (١٩-٢٠)، السنة ٦، كانون الثاني - حزيران ١٩٨٣م.

[٧] انظر: يوسف محمد عبدالله، "النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي"، **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، إدارة الثقافة، تونس، ٤-١١-١٩٨٨م.

[٨] المرجع نفسه.

حضارة عرب أهل اليمن القُدامى، ويصعب حصر مضامين النقوش وتصنيفها وفق موضوعات محددة، فالمحتوى العام يدور حول مجالين، الحياة العامة والحياة الخاصة، ويكتنف ذلك إطار عام هو إطار الحياة الدينية وعالم الآلهة، فكل المنجزات والممارسات التي تشير إليها النقوش ينبغي أن تشملها تصنيفات عدة، ومن أهمها خمسة أصناف، وهي: نقوش العبادات، ونقوش المعاملات، ونقوش المنشآت العامة والخاصة، ونقوش الحروب، ونقوش القبور.

علماً بأن هذه الدراسة لم تتطرق إلى موضوعات أخرى سوى ذكرها للنقوش اليمنية القديمة، وما له علاقة باللغة الحِمْيَرية عبر تصنيف النقوش، ولم تخص باباً أو فرعاً يختص بالقواعد العربية ومستوياتها اللغوية. ودراستنا الحالية تشمل اللغة الحِمْيَرية وأهدافها وقواعدها النحوية وأبنية الكلمات ودلالات الألفاظ ومعانيها، وتؤكد الدراسة الحالية على الامتداد المكاني لانتشار لغة حِمْيَر جنوب الجزيرة العربية، وتحديد بعض القبائل الحِمْيرَية التي مازالت محافظة على اللغة الحميرية حتى الآن.

وفي مقالة بعنوان:"**من بقايا اللهجات العربية القديمة في اليمن**" [٩] للباحث عبد الكريم مجاهد، تحدث في هذه المقالة عن أهم اللهجات المحكية من أفواه اليمنيين في محافظتي إب وجبلة، وحاول الباحث أن يفسر ويوضح الظواهر اللهجية وما صادفه من وقوع الكاف بدلاً من تاء المفرد، في مثل قولهم: قاقُلكُ لك، أي قد قُلْتُ لك، وأخَذُكُ أي أُخَذْكُ أي أخذت، وحُفَظُكْ الدرس، أي حفظت الدرس، كلَّمْكُ أي كلَّمته، وهذه الظاهرة تسمى بالإبدال ويعلل ذلك القول ابن جني:" أبدل الكاف من التاء لأنها أختها في الهمس"[١٠] ويضيف قائلاً: "وكان سحيم إذا أنشد شعراً جيداً قال أحسنك والله، يريد: أحسنت". وإن هذا الإبدال ليس من العربي الفصيح، مع أن سحيماً هذا عاش زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنه كان يتكلم بلغته الحبشية التي سادت فيها الكاف ضميراً بدلاً من تاء الفاعل المتحركة.

---

[٩] انظر: عبد الكريم مجاهد، "من بقايا اللهجات العربية القديمة في اليمن"، **مجلة كلية الآداب**، القاهرة، جامعة المنصورة، العدد (١٨)، يناير، ١٩٩٦م.

[١٠] أبو الفتح عثمان بن جني، **سر صناعة الإعراب**، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي، (دمشق: دار القلم، د.ط، ١٩٨٥م)، ج١، ص٦٩.

وهذه الدراسة تتحدث في جانب يمثل أحد المستويات اللغوية وهو المستوى الصوتي، حيث خص الباحث دراسته في المجال الصوتي دون غيره من المستويات اللغوية، وتستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة في المجال الصوتي، حيث إن الباحثة تناولت المستويات اللغوية، وخصت لغة حِمْيَر بالدراسة والبحث، وبناء كلماتها، ودلالات ألفاظها وقواعدها النحوية، وعلاقتها باللغة العربية الفصحى.

وفي بحث بعنوان:"**شواهد شعرية وغيرها للعناصر الحِمْيَرية في العربية**" [١١] للباحث فيدريكو كورينتي كوردوبا، تحدث الباحث بداية عن القبائل العربية المشهورة وهي المنتسبة إلى عدنان، وهي المضرية التي موطنها الأصلي شمال الجزيرة و أوساطها، وإما إلى قحطان، وهم أهل حِمْيَر القاطنون أول أمرهم في جنوبي الجزيرة من اليمن إلى عُمان وما يليها، ومنهم بدو وحضر، وإليهم تنسب الدول الحِمْيَرية المشهورة، أي ممالك سَبَأْ ومَعْيَّن وحَضْرَمُوْت وقَتْبَان و أَوْسَان، فتجاور العنصران العدناني والقَحْطَانِيْ في كل صقع من أصقاع جزيرة العرب وولد تمضر الحِمْيَريين اللغوي التدريجي، ومن الجدير بالذكر أن الدراسات عن التداخل اللغوي بين العرب العَدْنَانيين والقَحْطَانِيين لم تحظ بعناية كبيرة على خلاف الفوارق بين كلام الحجازيين والنجديين مثلا، وأن في الفصحى عناصر قحطانية داخلتها أدلة قاطعة، وأكد فيها الباحث سيطرة الحميريين في الجزيرة قروناً طويلة، وأن شيوع كتابة المسند لا يخلو من تأثير حضاري ولغوي عميق، لا سيما اللهجات المتشربة بالعناصر القحطانية كاللهجة الأندلسية، وذلك لكون كثيرين من غزاتها قحطانيَّ الأصل ممن قد تمضرت لغتهم إلا أنهم لا يزالون مميزين بملامح حِمْيَرية، حيث ركز الباحث على المجال الصوتي، فمثلا، مستوى الأصوات الذي هو أدنى مستويات البنية اللغوية كان بعض القحطانيين يفتحون ما قبل الواو أو الياء الساكنتين، ويدل على ذلك ورود رسوم مثل "ايس" و "جير" و "حين"؛ بمعنى الإنسان والجير والحين في كتابات المسند، مع ثبوت عدم استعمال حروف المد فيها.

---

[١١] انظر: فيدريكو كورينتي كوردوبا، "شواهد أندلسية وغيرها للعناصر الحميرية في العربية"، **مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، العدد (٣)، مايو، ١٩٩٥م. ج٧٦، ص٨٢. (ألقى هذا البحث في الجلسة الثامنة من جلسات المؤتمر يوم الثلاثاء ٢٨ من شوال سنة ١٤١٣هـ الموافق ٢٠ من أبريل سنة ١٩٩٣م).